عنوان المداخلة: أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف (دراسة تداولية لنماذج مختارة من صحيح البخاري)

د. لبنى خشة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية

الملخص:

شهدت الدراسات اللغوية المعاصرة توجهات معرفية جديدة تسعى للوصول إلى الدلالة الكاملة والكامنة في مختلف النصوص اللغوية، ومن بين أبرز هذه الاتجاهات: **التداولية**، التي ما فتئت تستقطب اهتمام الدارسين، **والتداولية** في تعريفها الأوسع؛ دراسة اللغة في الاستعمال، وهي في تفسيرها الأشمل؛ دراسة الفعل الإنساني القصدي، وعليه فإنها تنطوي على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين وهو ما يعرف بنظرية أفعال الكلام، **ونظرية أفعال الكلام**؛ نظرية تولي أهمية كبرى للأفعال الكلامية التواصلية ذات الطابع الانجازي، وهي أيضا أفعال التلفظ في مقامات معينة، تؤدي إلى تحقيق التأثير في المخاطب، وتجعله يلتزم سلوكا معينا تجاه المتكلم، كما تحدد العلاقات بين المتخاطبين، وتعمل أيضا على تغيير معتقداتهم، ومن أشهر أعلامها (سيرل Searle) و(أُستين Austin).

أما الحديث النبوي الشريف؛ فهو ما ورد عن الرسول ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، لذلك تعددت مواضيعه، واتسعت أبوابه ومداركه، جُمع في عدة مصنفات اتسمت بالدقة وتدقيق الرواية والسند، **وصحيح البخاري**، أحد هذه المصنفات التي راعى فيه صاحبه نقل الأحاديث الشريفة، وفق ملابسات المقام التي حرص الصحابة على ذكرها، كما ذكر مناسبات الحديث، ووصف هيئة الرسول ﷺ، أثناء الكلام وإشاراته المصاحبة للقول، مما يجعل أغلب الأحاديث منقولة داخل سياقاتها الشفهية، كأداة تواصل مع الصحابة، لذلك جاء عنوان هذه المداخلة: **أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف؛ دراسة تداولية لنماذج مختارة من صحيح البخاري**.

وترصد هذه الورقة العلمية من خلال الدراسة التداولية، نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري، خصوصية الفعل الكلامي في الحديث الشريف وفق النظرية التداولية، من أجل الإجابة عن عدة إشكالات وتوضيحها لعلّ أهمها: ما مدى استجابة الحديث النبوي الشريف لتطبيق آليات التداولية عامة، وإجراءات نظرية أفعال الكلام خاصة؟ ماذا صنع الرسول ﷺ عندما تكلم؟ وما حقيقة الأفعال التي حققها الرسول ﷺ بكلامه؟ ما هي الأغراض الانجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن الرسول ﷺ؟ ما هي الخصائص التي تفردت بها الأفعال الكلامية في الحديث الشريف؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، ستتخذ هذه الورقة العلمية مسارا عموديا منتظما يقف أولا عند مقدمة تتحدث عن الحديث النبوي عامة وصحيح البخاري خاصة، لنقسم بعدها الدراسة إلى جزئين؛ جزء نظري يخص النظرية التداولية وتعريفها بمباحثها ودرجاتها، لنصل إلى نظرية أفعال الكلام وأعلامها وأهم مباحثها، ثم نخص الدراسة بنظرية (سيرل Searle) للأفعال الكلامية، والأفعال الانجازية المباشرة، والأفعال الانجازية غير المباشرة، من دون أن نهمل أفعال الكلام عند (أُستين Austin) الممثلة في الأفعال الإنشائية الصريحة، والأفعال الانشائية الأولية، لنمر إلى الجزء الثاني من الدراسة مع نماذج تطبيقية من الحديث النبوي الشريف، لنختم الورقة العلمية بأهم نتائج البحث.

Abstract:

Contemporary linguistic studies have witnessed new cognitive trends, It seeks to reach the full, and latent significance of the various linguistic texts, Among the most prominent of these trends: pragmatics, which has been attracting the attention of scholars.

This scientific paper monitors, through the deliberative study, examples of the noble Prophetic, hadiths in Sahih Al-Bukhari, That is why the title of this intervention came: Speech acts in the, noble Prophetic hadith; A pragmatic study of selected models from Sahih Al-Bukhari.

To study the specificity of the verbal verb in the noble hadith according to the deliberative theory, In order to answer and clarify several problems, perhaps the most important of them, what is the extent of the response of the Prophet's hadith to the application of deliberative, mechanisms in general, and procedures of speech act theory in particular? What did the Messenger - may God bless him and grant him peace - do when he spoke? And what is the reality of the actions that the Messenger, may God bless him and grant him peace, achieved,with his words?

In order to answer these and other questions, this scientific paper will take a regular vertical path that first stops at an introduction that talks about the Prophet's hadith in general and Sahih al-Bukhari in particular. We will then divide the study into two parts; A theoretical part related to the deliberative theory and its definitions and degrees, to arrive at the theory of speech acts, its flags, and its most important topics, and then we focus on the study with Searle's theory of speech acts, direct action verbs, and indirect action verbs, without neglecting the speech acts of Austin represented. In the explicit constructional verbs, and the initial constructional verbs, let us pass to the second part of the study with applied models from the noble Prophetic hadith, to conclude the scientific paper with the most important results of the research.

المقدمة:

السنة النبوية الشريفة؛ هي المصدر الرئيس للتشريع مع القرآن الكريم، وفي ذلك قال الأمام بن حنبل*: **"**إنّ السنة تفسير الكتاب وتبيينهُ**"**، وقد بذل العلماء بعد عصر الصحابة جهودا مضنية في جمع الحديث وتثبيت صحيحه، وذلك عن طريق تصنيفه وتتبع سنده ومتنه، تتبعا دقيقا بالدراسة والتمحيص، ونتيجة لتلك الجهود ظهرت مصنفات وكتب جمعت جملة من الأحاديث الشريفة من بينها صحيح البخاري*، ولم يقع خلاف بين العلماء أن الاسم الكامل للكتاب هو «**"الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"**، وقد توخى فيه الدقة الفائقة، والعناية النادرة، وصنّفه خلال ستة عشرة سنة، وخرجه من ستمئة ألف حديث، وما أدخل فيه حديثا إلاّ بعد استخارة وصلاة ركعتين»[1]، وأن هذا الاسم هو ما سمّاه به البخاري نفسه، وذكر ذلك عدد من العلماء ومنهم ابن خير الاشبيلي، وابن الصلاح، والقاضي عياض، والنووي، وابن الملقن وغيرهم، وكان البخاري، يذكر الكتاب أحياناً باختصار فيسمّيه **"بالصحيح "** أو**" الجامع الصحيح "**، وسمّاه بذلك عدد من العلماء منهم ابن الاثير، والحاكم، والنيسابوري، والصفدي والذهبي وغيرهم، وقد عُرف الكتاب قديماً وحديثاً على ألسنة الناس والعلماء بِاسم **"صحيح البخاري"** وأصبح هذا الاختصار معهوداً معزواً إلى الإمام البخاري للشهرة الواسعة للكتاب ومصنّفه، وفي الكتاب ثلاثة وتسعون بابا، على اختلاف تسمياتها واختلاف الأحاديث التي جُمعت تحتها، ويجمع الكتاب الحديث النبوي الشريف، ممثلا في الخطاب النبوي «وهو كل ما صدر عن النبي ﷺ، من قول لساني محكي أو منقول، أو فعل لساني (حركي) مشاهد أو منقول إلى المتلقي المسلم، المعاين هذا الخطاب في زمنه ﷺ، أو السامع له، أو القارئ له في زمنٍ بعدَهُ، في سياق تواصلي لغوي معين، وموقف مثبت، يخضع لمعطيات ثقافية ونفسية ودينية(...) في المجتمع الإسلامي خاصة (...) ليخرج هذا الخطاب من نطاق النص المخصوص بزمان ومكان محددين، إلى نطاق النص اللامحدود زمانا ومكانا، ويصبح رسالة نصية خالدة لها فاعليتها وتأثيرها بالنسبة لمتلقي الحديث النبوي...»[2]، وبما أن الخطاب النبوي ممثلا في الحديث النبوي الشريف خطاب موجه لمتلقي، فإنه كلام قصدي، يستدعي فعلا قصديا، ثمّ إن دراسة الفعل الإنساني القصدي*، يقودنا إلى تفسير أفعالٍ يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين، وهو ما يعرف بنظرية أفعال الكلام، هذه الأخيرة التي تحيلنا على الخطاب التواصلي القصدي، والذي يتم حسب (شينون وويفر) «عبر الرسالة من قبل المتكلم إلى المستقبل، وهذه الرسالة (...) يشترط فيها الوضوح، وسهولة المقصدية...»[3]، والحديث النبوي كلام، والكلام يحتاج إلى مرسل ومرسل إليه أو متلقي –وفي أحيان كثيرة أكثر من متلق واحد– مما يحدث نوعا من الحوار والتواصل والتداول، والذي يهدف إلى فعل قصدي، لذلك كان التركيز على التداولية في الحديث النبوي الشريف، من أجل الإجابة عن عدة إشكاليات لعلّ أهمها: ما هي التداولية؟ كيف كانت بدايات نشأتها؟ ما هي مجالاتها؟

---

* ولد الإمام أحمد بن حنبل، ببغداد سنة 164هـ، وتوفي بها سنة 241هـ. وكان عمره يوم مات سبعة وسبعين عامًا.

* **الإمام البخاري**: هو مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم، كنيته أبو عبد الله، ولد في بخارى (أوزباكستان حاليا) سنة 194هـ –810م، كانت له قصة طويلة مع الحديث النبوي الشريف، بدأ بحفظه وهو دون العاشرة من عمره، فكتب عن ألف شيخ، وحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، يقال إنه اشتغل بجمع صحيحة ستة عشرة عاما، وسمعه عن سبعين ألفا، توفي في قرية من قرى سمرقند سنة 256 هـ–870م.

[1] البخاري (أبي عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل): صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، بيروت، لبنان، ط1، 1463هـ– 2002م، ص–ص6–7

[2] عريب مُحَمَّد عيد: الخطاب النبوي؛ خريطة البيان العربي (دراسة في اللسانيات النفسية والاجتماعية)، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص44

* **القصد**: هو أساس النظرية التداولية عند التداوليين، وهو الهدف والغاية، وهو مبنى على فهم المتلقي، لا مراد المتكلم، خلاف مذهب علماء العربية الذين جعلوا القصد غاية المتكلم، مُحَمَّد عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، ص31

[3] علي عوّاد وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط2، 1996، ص96

وأنواعها؟ ومن هم أعلامها؟ وما هي نظرياتهم وتطبيقاتها؟ ماذا صنع الرسول ﷺ عندما تكلم؟ وما حقيقة الأفعال التي حققها الرسول ﷺ بكلامه؟ ما هي الأغراض الانجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن الرسول ﷺ؟ ما هي الخصائص التي تفردت بها الأفعال الكلامية في الحديث الشريف؟

1–التداولية (Pragmatic – Pragmatique)

أ–مفهوم التداولية:

اهتمت بحوث الدراسات المعاصرة باللغة، لا من خلال القواعد التي تسير وفقها فحسب، بل حتى بطريقة استعمالها وربطها بلحظة الإنجاز، مما ألجأ علماء اللغة، والمختصين في هذا المجال، للبحث عن مفاهيم جديدة، ونظريات وكذا دراسات تطبيقية، تبحث في طرق استعمال اللغة، وطرق توظيفها، وكيفيات التواصل بها، فظهرت في الاتجاهات اللغوية الحداثية، ما يسمى بالتداولية (Pragmatic – Pragmatique) التي ازدهرت في الدرس اللساني* الحديث والمعاصر، وهي تُعنى بدراسة اللغة كنظام للتواصل الفعّال، ممثلا في دراسة أشكال الاقناع، وأفعال الكلام، مركزة على المقام الذي تحدث فيه الخطابات.

وإذا عدنا إلى جذرها اللغوي في المعاجم العربية نجد ابن منظور مثلا، في لسان العرب يذكر مادة (د و ل) بقوله: «تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك: أي مداولة على الأمر(...) ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة»[4]، ولا يختلف هذا المفهوم عمّا أورده الزمخشري في أساس البلاغة، أو ما أورده الفيروز أبادي، في القاموس المحيط، فلا تبتعد دلالات الجدر (د و ل) عن معاني التحول والتبدل والانتقال، سواء من مكان إلى آخر، أو من حال إلى حال، وهذا التحول والانتقال يقتضي وجود أكثر من شخص، أو أكثر من طرف يشترك في فعل التحول، ذلك أن اللغة لها خصوصية التحول من حال إلى حال، من حال المتكلم إلى حال السامع، متداولة بينهما، منتقلة بين الناس لا يختلف رأي عن آخر في خصوصيتها هذه.

ب–نشأة التداولية:

يعد السيميائي (تشارلز سندرس بيرس 1839 –1914م) أول من استعمل مصطلح البراغماتية في الفلسفة المعاصرة، حين قام بتقسيم السيميائية إلى ثلاثة أجزاء «علم التراكيب (Syntaxe) والذي يُعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض، وعلم الدلالة (Sémantique) والذي يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها وتحيل إليها، والتداولية (Pragmatique) والتي عرفها بأنها الجزء الذي يدرس العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[5]، وكانت التداولية حسب مفهوم (تشارلز سندرس بيرس) مقتصرة «دراسة ضمائر المتكلم والمخاطب(...) وظروف

---

* اقتصرت أبحاث الدرس اللساني على الجانب البنيوي والتوليدي، فكان يهتم بدراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلية، وكذا وصف وتفسير النظام اللغوي، ودراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه في إطار ما يُسمى بـ **''لسانيات الوضع''** في مقابل ذلك اهتمت اللسانيات التداولية بما يُسمى بـ **''لسانيات الاستعمال''**.

[4] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 11، ط3، 1994، مادة (د و ل)

[5] Anne Reboul et Jacques Moeschler : La pragmatique aujourd'hui, une nouvelle science de la communication, Editions de seuil, paris, 1998, p2.

الزمان والمكان (الآن، هنا) وكل العبارات (...) التي تكتسب معانيها من معطيات خارجة عن اللغة ذاتها (...) أي من الوضع الذي ينتج فيه الاتصال»[6]

وقد ركز (بيرس) في دراساته على «الوظيفة المنطقية للإشارة التي تعد جوهر الفلسفة التحليلية، ومنها ظهر مفهوم "الفعل اللغوي"، في مقال (بيرس) المشهور (كيف نجعل أفكارنا واضحة؟) الذي نشره في عام 1878(...) وكتب بعد عامين مقالة "تأثير الأفكار على الأفعال" وقد عالج من مفهوم الأفعال في سبع مقالات بعنوان (محاضرات في البراغماتية) ربط فيها بين البراغماتية والظواهر الوجودية العينية (Phénoménologie)، وذكر أن المعيار الحقيقي للمعنى يجب أن لا يشير إلى الفعل بل إلى الغاية القصوى التي تحكم هذا الفعل»[7]، وقد كان أثره عميقًا في الفلاسفة الأمريكيين الذين جاءوا بعده أمثال: (تشارلز وليام موريس)* (وليم جيمس)* و (جون ديوي)* و(شيلر)*.

لكن البدايات الفعلية للتداولية أو البرغماتية تعود إلى فترات متقاربة بين 1955 و1956، «ويمكن إرجاع هذا البرنامج المعرفي إلى الخمسينات من القرن العشرين سنة 1955م، عندما ألقى (جون أوستين John Austin)، محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج "محاضرات وليام جيمس (William James Lecture)، كما يمكن إرجاع بداياتها إلى سنة 1956، وإلى أولى مقالات (شومسكي Chomsky) و(ميلرMiller) و(نيوال Newell) و(سيمون Simon) و(مينسكي Minsky) و(ماك كولوك Mc Culloch)»[8]

ج–مجالاتها ودرجاتها:

---

[6] Ibid, p2

[7] محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)؛ دراسة المفاهيم والنسأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص30

* (**تشارلز وليام موريس 1901–1979م**) فيلسوف أمريكي، وتلميذ (تشارلز سندرس بيرس) واصل عمل استاذه في البحث السيميائي، وحقق فيه نتائج مميزة، طور البراغماتية اللسانية، وقد ظهرت التداولية عنده في تقسيمه علم الرموز إلى ثلاثة فروع (علم التركيب " **تركيب الجملة**: دراسة العلاقة الشكلية بين تركيب الجملة" / "**علم الدلالة**: دراسة علاقة الرموز بالأشياء التي تشير إليها" / "**البراغماتية اللسانية**: دراسة علاقة الرموز بمفسري هذه الرموز، او علاقة العلامات بمفسريها) ، فهو يرى ان التداولية لا تدرس اللغة المنطوقة وحدها بل تدرس أيضا العلاقات بين الرموز او العلامات المستخدمة وما تشير إليه، كما بحث في علاقة العلامة بسلوك المشاركين في الاتصال، واستفاد من علم النفس، وكان لجهوده أثر مباشر في ظهور اتجاهات درست الظواهر النفسية والاجتماعية الموجودة داخل أنظمة العلامات عامة وأثرها في اللغة. **النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص–ص 28–29–30**

* (**وليام جيمس 1842 – 1910م**)، عالم نفسي، وفيلسوف أمريكي من أصل سويدي، بنى مذهب البراغماتية على أصول أفكار بيرس، ويؤكد أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة، ودليل صدقها، كتابه الأول: مبادئ علم النفس 1890م وقد أكسبه شهرة واسعة، ثم توالت كتبه: موجز علم النفس 1892م، وإرادة الاعتقاد 1897م، وأنواع التجربة الدينية 1902م، والبراغماتية 1907م.

***(جون ديوي 1856 – 1952م)** فيلسوف أمريكي، تأثر بالفلسفة البراغماتية، وكان له تأثير واسع في المجتمع الأمريكي، وغيره من المجتمعات الغربية؛ إذ كان يعتقد أن الفلسفة مهمة إنسانية قلبًا وقالبًا، وعلينا أن نحكم عليها في ضوء تأثرها الاجتماعي أو الثقافي، كتب في فلسفة ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا)، وفلسفة العلوم والمنطق، وعلم النفس، وعلم الجمال والدين، وأهم مؤلفاته: دراسات في النظرية المنطقية 1903م، وكيف تفكر؟ 1910، والعقل الخالق 1917م، والطبيعة الإنسانية والسلوك 1922م، وطلب اليقين 1929م.

*(**شيلر 1864 – 1937م**)، فيلسوف بريطاني، كان صديقًا لـ (وليم جيمس)، وتعاطف معه وتأثر بفلسفته البراغماتية.

[8] آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، مُحَمَّد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص 28

منذ نشأة التداولية، وهي تهتم بالمعنى المراد داخل السياق بين متكلم محدد ومتلقي محدد، ونظرا لترتيب البحث التداولي بعد البحث التركيبي والبحث الدلالي، اتسعت مجالات البحث في التداولية، فهي تعرض للمعنى الاستعمالي، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي، وبعد ذلك دراسة المتكلم وكل ما يتصل به، وما هدفه أو قصده، ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم، ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى، كما تُعنى التداولية بتتبع أثر القواعد المتعارف عليها، أي من خلال العبارات الملفوظة وتأويلها، من دون أن تهمل تحليل الشروط التي تجعل العبارات جاهزة ومقبولة في موقف معين، بالنسبة للمتكلمين بتلك اللغة، كما تسعى التداولية لأن تجد مبادئ تشمل على اتجاهات مجاري فعل الكلام المتشابك الإنجاز الذي يجب أن يوجد عند انجاز العبارة، كي تصير ناجحة ومفهومة، والتداولية كما قسمها الباحثون ثلاثة أنواع[9]:

*__التداولية اللفظية (لسانيات التلفظ)__: تبناها (شارل مورس) وتعنى بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ وخصائص الجهاز التلفظي، أي المتكلم والمخاطب وصفة المخاطب.

*__التداولية التخاطبية (نظرية أفعال اللغة)__: تبناها (جين أوستين) و(سيرل) وتُعنى بالقيم التخطابية المضمرة داخل الملفوظ، والتي تسمح بالاشتغال كفعل لغوي.

*__التداولية التحاورية__: وقد نتج تطورها عن استيراد الحقل اللساني للأفكار التي أسسها الانثرولوجيين وتشتغل بالحوارات، وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية.

كما قام الباحثون بتحديد مجال البحث التداولي، والذي يقوم –بحسب ما توصلوا إليه– على ثلاثة درجات، ذكرها (فرانسواز أرمينكو) في كتابه **"**المقاربة التداولية**"**[10]، وقد تحدث عنها من خلال حديثه عن برنامج (هانسن) في تطوير التداولية، فهو أول من حاول التوحيد النسقي، والربط بين مختلف الأجزاء المتقدمة إلى حد الآن، بطريقة مستقلة نسبيا، وذلك بتميزه لثلاث درجات في اللسانيات التداولية ، وقد ميّز بينها (هنسن Hansson)*، واختار «عبارة "درجات" (...) عوضا عن "أجزاء" لأنها **تحدّد فكرة المرور التدريجي من مستوى إلى آخر**(...) ويتم وضع بعض مظاهر السياق في الاعتبار، بالنسبة إلى كل درجة، ويمكن القول إنّ السياق يغتني ويتعقد من درجة إلى أخرى»[11]، ويمكن تلخيص وإجمال درجات التداولية عند (هانسن) وفق الجدول الآتي وقد ذكرها كل من (فرانسواز أرمينكو) في كتابه: **"**المقاربة التداولية**"**[12]، وصابر الحباشة في كتابه **"** مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية**"**:

تداولية الدرجة الأولى	تداولية الدرجة الثانية	تداولية الدرجة الثالثة
دراسة الرموز الاشارية، أي العبارات الغامضة نسقيا، عبارات **معناها** غامض و**مرجعها** يتنوع نسقيا، حسب ظروف استعمالها، أي حسب سياق التلفظ.	**دراسة الطريقة التي تتصل فيها القضية المعبر عنها بالجمل المنطوقة**، وفي الحالات المهمة ينبغي أن تتميز القضية المعبر عنها عن الدلالة	**نظرية الأعمال اللغوية**؛ يتعلق الأمر بمعرفة ما يتم إنجازه عبر استعمال بعض أشكال اللسانيات، فالأعمال اللغوية موسومة لسانيا لكن ذلك لا يكفي لرفع الالتباسات وتحديد ما تم إنجازه حقا في وضعية

[9] فيصل مفتن كاظم: التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، جامعة البصرة المجلد الثاني، العدد الرابع، 2006، ص 37

[10] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المملكة المغربية، د ط، 1986، ص–ص 22-23-24

* **(هنسن Hansson**) هو الأول الذي حاول التوحيد بين مختلف أجزاء التداولية توحيدا نسقيا مراعيا التمفصل بين مختلف تلك الأجزاء وفق ما يسمى برنامج (هنسن) 1974.

[11] صابر الحباشة: مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1، 2011، ص–ص36-37

[12] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، المرجع نفسه، ص21

	للجملة.	تواصلية معينة.
والسياق في هذه الحالة: وجودي مرجعي يتمثل في المخاطبين وفي إحداثيا المكان والزمن.	**السياق في هذه الحالة:** موسع ليشمل ما يفترضه المتخاطبون أيضا، سياق لمعلومات والمعتقدات المشتركة " ذهني"	**السياق في هذه الحالة:** أكثر اطلاقا فالسياق هو ما يحدد إذا كان الملفوظ تم إنجازه وبذلك يرفع الالتباس في الحالات.

وأكثر ما يهمنا في هذه الدرجات هي **الدرجة الثالثة،** والمتمثلة في **"نظرية أفعال الكلام"** التي سيتم شرح تفاصيلها.

د–نظرية أفعال الكلام:

نظرية أفعال الكلام، هي نظرية لها تسميات مختلفة*، لكن التسمية الأكثر استعمالا هي نظرية أفعال الكلام، ترجمة للعبارة الفرنسية (Théorie des actes de langage) أو للعبارةالإنجليزية (Speech act theory) ، وتعدّ إحدى درجات التداولية الثلاث، ومن ثمة أصبحت نظريّة الأفعال الكلاميّة نواة مركزيّة لكثير من الأعمال التداوليّة؛ التي ولدت من رحم الفلسفة التحليلية، جعلت من طبيعة الحدث اللغوي حدثا إنجازيا مؤثرا، له علاقة بمقاصد الكلام، وانطلقت معطياتها الأولى مع (**أوستن Austin**)في كتابه (نظرية أفعال الكلام العامة) التي ركز فيها على فكرة أساسيّة وهي **"** كيف ننجز الأشياء بالكلام؟**"** في سعيه للإجابة عن هذا السؤال، وتطورت مع «تلميذه (**سيرل Searle**) الذي أقام بناءها، وقد وسع مجالها (**غرايس .H Paul Grice**) و(**فان إيميرنFrans Van Eemeren**) **و** (**خروتندورست .Rob Grootendorst**) ومبنى هذه النظرية إجمالا على أن الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، وإنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة»[13].

وسنحاول اختصار النظرية، عند علمين من أعلامها هما على التوالي (أوستين) و(سيرل)، بشكل عمودي لنبيّن ونقارن بين مختلف إجراءاتها وأنواع أفعالها.

د–1نظرية أفعال الكلام عند (أوستينAustin):

يرجع (أوستين) الفعل الكلامي إلى **ثلاثة أفعال،** تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر وهي: «فعل الكلام، قوّة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام»[14]، كما يُطلق عليها تسميات أخرى وهي: **"**العمل القولي، العمل اللاقولي، وعمل التّأثير بالقول**"**[15]، وفق الجدول الموالي:

فعل الكلام أو العمل القولي أو العبارة	**قوة فعل الكلام أو العمل اللاقولي أو اللاعبارة**	**لازم فعل الكلام أو عمل التّأثير بالقول أو أثر العبارة**
مجرّد إصدار إشارات صوتيّة حسب سنن اللغة الداخلي.	يقوم على إتمام عمل آخر عبر القول غير مجرد التّلفظ بمحتوى، وتحديدا على قول صراحة (ولكن ليس دائما)	ويتمثّل في إحداث تأثيرات ونتائج في المخَاطبين (مثل حثّهم على القيام بفعل

*نظرية الحدث الكلامي (Verbal event theory) والحدث اللغوي (Linguistic event) والنظرية الانجازية (Achievement theory)، والأعمال الكلامية (Verbal act).

[13] طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، أو الكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص260

[14] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدرار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1991، ص 7

[15] فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتّوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص59.

	يعني كيف يجب أن يؤول العبارة في سياق التلفظ بها.	أو حملهم على الخوف أو الضحك)

من خلال الجدول يمكننا القول: بأنّ تحليل الفعل الكلامي حسب (**أوستين**) يمرّ بثلاث مراحل **أولها**؛ فك رموز اللّغة، **وثانيها**؛ الكشف عن الدلالة المتضمنّة في القول، و**ثالثها**؛ تتبع أثر هذه الفعل في الآخرين، ويستدعي كلّ قول من هذه الأقوال قوّة إنجازيّة، ولكن بدرجات مختلفة ويقصد بالقوّة الإنجازيّة؛ القصد الذي ينويه المتكلّم، أو يستلزمه خطابه مقاميا، من خلال عمليّة الإنجاز الحرفي أو الاستلزامي للكلام، فمحدّدات الأعمال الإنجازيّة شكلا ووظيفة وتأويلا- بحسب التداوليين- قوامها عنصران أصليان ضمن مؤشرات السّياق، وهما القصد والاستعمال، وهذا يعني أنّ كلّ قول يتضمن قوّة إنجازيّة حرفيّة، وقوّة إنجازيّة مستلزمة مقاميا، تتضمن القصد الذي يريد المتكلّم تبليغه للمخَاطَب، هذا الأخير لا يمكنه أن يصل إلى القصد إلاّ إذا استعان بالسياق الذي يساعد في تحديد دلالة الأقوال، واللاقول (الفعل الإنجازي) هو المظهر الأساس الذي استرعى انتباه(أوستين Austin)فوجّه اهتمامه إليه حتّى أصبح لبّ هذه النظريّة، واستنادا إلى مفهوم القوّة الإنجازيّة ميّز (أوستين Austin) خمسة أنواع للأفعال الكلاميّة[16]

الحكميات	التنفيذيات	الوعديّات	السلوكيات	العرضيات
تتمثل في الحكم، نحو التبرئة، الإدانة، الفهم إصدار أمر الإحصاء التّوقع، التقويم التصنيف، التشخيص الوصف، التّحليل.	وتقضي بمتابعة أعمال مثل: الطرد، العزل الاتهام، الاستقالة ويتأسس التّمييز بين الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأوّل على كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ أحكام ولكنّها ليست في حدّ ذاتها حكميّات	الوعديّات تلزم المتكلّم بالقيام بتصرف مثل: الوعد، الموافقة والتعاقد والعزم والنية بطريقة ما وإذا وجدت فرق في الدرجة بين "التعاقد" "والنيّة" فالأمر يتعلّق بأعمال من طبيعة واحدة التي تحمل على القول الإنشائي الأوليّ "سأفعل"	أعمال تتفاعل مع أفعال الغير نحو: الاعتذار، والشكر، والتهنئة، والرأفة، والترحيب.	أعمال تختص بالعرض مثل التّأكيد والنفي والوصف والإصلاح والشهادة والتوضيح، والتفسير والتدليل

د-2نظرية أفعال الكلام عند (سيرل **Searle**)

لا يمكن إنكار حقيقة أنّ (أوستينAustin) هو أوّل من وضع المبادئ الأساسيّة والمفاهيم المركزيّة التي تقوم عليها هذه النظريّة، إلاّ أن (سيرل Searle) طوّرها، وشمل عمله بُعدين وهما: **"**المقاصد والمواضعات؛ فالأعمال اللّغويّة، والجمل تُعتبر وسيلة تواضعيّة للتّعبير عن المقاصد وتحقيقها**"** كما أعاد(سيرل Searle) تقسيم الأفعال الكلاميّة، وميّز بين أربعة أقسام وهي: **" فعل التلفظ** (الصوتي والتركيبي) **الفعل القضوي** (الإحالي والجملي)، **الفعل الإنجازي** (على نحو ما فعل أوستين) ، **الفعل التّأثيري** (على نحو ما فعل أوستين)**"** ، كما طوّر (سيرل) شروط أداء الفعل اللّغوي/الملاءمة، وجعلها أربعة وقد نقلها لنا طه عبد الرحمن، في **"**كتابه اللّسان والميزان**"**[17]

[16] فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، المرجع نفسه، ص62.

[17] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، المرجع نفسه، ص261

شروط المضمون القضوي	الشروط التمهيدية	شروط الصدق	الشروط الجوهرية
وهي التي تحدد أوصاف المضمون المعبّر عنه بقول مخصوص.	وهي ذات صلة بمقام التواصل وبما يعرفه المتكلم عن قدرات واعتقادات المستمع، وعن طبيعة العلاقات القائمة بينهما.	وهي التي تحدد الحال الاعتقادي الذي ينبغي أن يقوم بالمتكلم المؤدي لهذا الفعل التكلمي.	وتعيّن هذه الشروط الغرض التواصلي من الفعل التكلمي، هذا الغرض الذي يلزم المتكلم بواجبات معيّنة.

وفي الحين الذي قسم (**أوستن Austin**) الأفعال الكلامية إلى (**الحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات، والعرضيات**) وقد أفاد (سيرل Searle) من تقسيم (أوستن Austin) السّالف الذكر للأفعال الانجازيّة بالنظر إلى الغرض المنجز وشرط الإخلاص واتجاه المطابقة، جاعلا منها خمسة أنواع رئيسية[18] هي: (**الاخبارات، الطلبيات، الوعديات، التعبيريات، التصريحات**)، حسب الجدول الآتي:

الإخبارات	الطلبيّات	الوعديـات	الافصاحيات أو التّعبيريّات	التّصريحات الإنجازيات
التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم، تتطابق الكلمات مع العالم، والحالة النفسية هي اليقين مهما كانت درجة القوة. ومثال ذلك: "سيأتي غدا"	ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، ويجب أن يطابق العالم الكلمات وتكون الحالة النفسيّة رغبة/ إرادة، مثل قولك: "اخرج"	ويكون الهدف منها جعل المتكلّم ملتزما بإنجاز عمل ويجب أن يطابق العالم الكلمات، والحالة الواجبة هي صدق النيّة	يكون الهدف منها هو التّعبير عن الحالة النّفسيّة بشرط أن يكون ثمة نيّة صادقة، ولا توجد مطابقة الكون للكلمات ويسند المحتوى إما إلى المتكلّم أو إلى المخاطب.	يكون الهدف منها إحداث واقعة؛ وحيث يكون التوافق بين الكلمات والعالم مباشرا، دون تطابق مع تحفظ المشروعيّة المؤسسيّة أو الاجتماعيّة.

كما أضاف (سيرل Searle) تصنيفا آخر للأفعال الكلاميّة، حين ألح على أن الفعل اللغوي ينقسم إلى قسمين هما: الأفعال المباشرة، وغير المباشرة، كما سيتم توضيحها في الجدول الآتي:

الأفعال المباشرة	الأفعال الكلاميّة غير المباشرة
ويعرّفها(سيرل Searle) بقوله: "الأفعال المباشرة هي الحالات التي يتلفظ فيها المتكلّم بقول ما، ويراد منه ما صرّح به، أي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازيّة الحرفيّة مراد المتكلّم.	يُعدّ(سيرل Searle) من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الأفعال الكلاميّة غير المباشرة وقد عرّفها بقوله:" هي الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالفا تماما لصيغة الجملة بطرق وكيفيات مختلفة فصيغة الجملة لا تدل على معناها، وإنّما تدل على معنى آخر مخالف لمعناها الأمر الذي يستدعي الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى

[18] فيليب بلانشيه: التّداولية من أوستن إلى غوفمان، المرجع نفسه، ص66

	الكامن في القول".

إنّ الحديث عن الأفعال الكلامية وتباين أراء أصحابها، تجعلنا نبحث عن حقيقة الفعل الكلامي في الحديث النبوي الشريف، وعن خصوصية هذا الفعل الكلامي، وعن انواعه، وعن طرق تواصل النبي ﷺ، مع أصحابه، والجدو الموالي يجمع بعضا من نماذج الحديث الشريف وخصوصية الفعل الكلامي التواصلي.

د–3–أنواع أفعال الكلام في الأحاديث النبوية مع أمثلة عنها:

الأفعال الإخبارية	**الأفعال التنفيذية**	**الأفعال الإلزامية**	**الأفعال السلوكية**	**الأفعال الإثباتية**
تقوم هذه الأفعال على الاهتمام بنقل المعلومات التقريرية، وطريقة تحقيق قوة الفعل الانجازي.	ترتبط هذه الأفعال بتوجيه وتنبيه المخاطب **بالأمر** والنهي لأداء العمل المطلوب مهما كان نوعه.	تحمل هذه الأفعال أهدافا أساسية متعلقة بالمستقبل، تدفع بالمتكلم إلى الالتزام بأعمال معينة ومحددة مع بيان هدفها.	هذا النوع من الأفعال ناتج عن ردود أفعال معينة تجاه سلوك الآخرين وهي تختلف بحسب الظروف والمواقف التي وردت فيها مثل: الشكر والاعتذار والتهنئة والتعزية.	تكمن أهميتها في تقديم الأفكار وإثباتها بالدليل والحجة، وما لها من آثار واسعة النطاق على مستوى الاقناع.
مثاله من الحديث	**مثاله من الحديث**	**مثاله من الحديث**	**مثاله من الحديث**	**مثاله من الحديث**
عن ابن عباس– رضي الله عنه–عن النبي ﷺ، قال: **"اطّلعت** في الجنة **فرأيت** أكثر أهلها الفقراء، **واطّلعت** في النار **فرأيت** أكثر أهلها النساء" [19]	عن ابي هريرة–رضي الله عنه–عن النبي ﷺ، قال: **"**إياكم والظن، فإنّ الظن أكذب الحديث، **ولا تحسّسوا، ولا تجسّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا** عباد	عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: **"**سبعة **يظلهم** الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله إمام عدلٌ وشاب **نشأ** في عبادة الله ورجل قلبهُ **معلّقٌ** في المساجد ورجلان **تحابا** في الله **اجتمعا** عليه **وتفرقا** عليه، ورجل **دعته** امرأة ذات منصب وجمال **فقال**: إني **أخاف** الله، ورجل **تصدّق** بصدقة **فأخفاها** حتى لا **تعلم** شماله ما **تنفق** يمينه، ورجل **ذكر** الله خاليا **ففاضت**	عن معاذ بن جبل أنه قال: أن رسول الله ﷺ **أخذ بيدي يوما** ثمّ قال: **"**يا معاذ، والله إني **أحبك"** فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ وأنا والله **أحبك**، فقال: **" أوصيك** يا معاذ، لا ت**دعنّ** في دبر كل صلاة ان تقول: اللهم **أعني** على **ذكرك** و**شكرك** وحسن **عبادتك"**[22]	عن أبي هريرة رضي الله عنه، ان رسول الله ﷺ قال: **"**أية المنافق ثلاث: إذا **حدث** كذب وإذا **ائتمن** خان، وإذا **وعد** أخلف" [23]

[19] البخاري: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة انها مخلوقة، رقم 3240–3241، المرجع نفسه، ص 801

	الله اخوانا" [20]	عيناه" [21]		

2-الدراسة التطبيقية:

يزخر الخطاب النبوي بأنماط مختلفة ومتعددة من الأقوال التواصلية والأفعال الانجازية منها؛ **الأفعال السلوكية** المصاحبة للفعل اللغوي، والناتج عن ردود أفعال معينة تجاه سلوك الآخرين، **والأفعال الإخبارية** التي تهتم بنقل المعلومات التقريرية، وطريقة تحقيق الفعل الانجازي من خلالها، **والأفعال التنفيذية** التي ترتبط بتوجيه وتنبيه الصحابة (وأي مخاطب عامة)، وغيرها من الأفعال اللغوية ذات الغرض التواصلي، وصحيح البخاري، كتاب جمع ثلاثة وتسعون بابا، على اختلاف تسمياتها واختلاف الأحاديث التي جُمعت تحتها، واخترنا منه خمسة أحاديث من أبواب متفرقة للدراسة التطبيقية، سنرى مدى استجابتها للنظرية التداولية عامة، ولأفعال الكلام خاصة.

أ-الحديث الأول:

جاء في كتاب بدءُ الوحي، باب كيف كان الوحي إلى رسول الله ﷺ، حدثنا عبد الله بن يوسف قال: «أخبرنا مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين ﵂، أن الحارث بن هشام ﵁، سأل الرسول ﷺ، فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدُّهُ عليَّ فيفصم عني وقد وعيتُ عنه ما قال، أحيانا يتمثل لي الملكُ رجلا فيكلمني فأعي ما يقول"، قالت عائشة ﵂: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإنّ جنبه ليتفصَّدُ عرقًا»[24]

الأفعال الكلامية في الحديث الأول:

الأفعال الدالة على الإثبات (الاخباريات)	**الأفعال الدالة على الطلب (الطلبيات)**	**الأفعال الدالة على التعبير (التعبيريات)**
-**يأتيني** مثل صلصلة الجرس. -وقد **وعيتُ** عنه ما **قال**. - **يتمثل** لي الملكُ رجلا. - **يكلمني فـأعي** ما **يقول**. - **رأيته ينزل** عليه الوحي. - وإنّ جنبه **ليتفصَّدُ** عرقًا.	-يا رسول الله (النداء) كيف **يأتيك** الوحي؟ (الاستفهام)	-وهو **أشدُّهُ** عليَّ. -**فيفصم** عني. - في اليوم الشديد البرد **فيفصم** عنه. - وإنّ جنبه **ليتفصَّدُ** عرقًا.

[22] النيسابوري (أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم): المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د ت، رقم 1010-337، ص407

[23] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب علامة المنافق، رقم 33، المرجع نفسه، ص13

[20] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم 6064، المرجع نفسه، ص 1519

[21] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، رقم 1423، المرجع نفسه، ص 346

[24] البخاري: صحيح البخاري، رقم الحديث 02، المرجع نفسه، ص 07

وتظهر خصوصية الفعل الكلامي في الحديث الشريف الأول، وفق نظرية الأفعال الكلامية ممثلة في الأفعال (**يأتيني، وعيت، قال، يتمثل، يكلمني، رأيته، يتفصّد، يفصم**) وهي أحداث لغوية، وفي ذات الوقت أحداث إنجازية مؤثرة، لها علاقة بمقاصد الكلام وسياق الحديث، من أجل الوصول على غاية ومقصد تواصلي، يتمثل في انجاز الأشياء بالكلام.

ويقوم بناء هذا الحديث الشريف إجمالا على أن الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، وإنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة، أما سياق الحديث فقد تمثل في بدء الوحي، وكيف كانت طُرُقه، والذي استدعى الأفعال الطلبية؛ والتي تباينت بين الاستفهام والنداء، في قول الحارث بن هشام ﷺ: "يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟"، وهدف الأفعال الطلبية ومقصدها جعل المخاطب النبي ﷺ، يقوم بفعل اخباري، يتمثل في شرح طريقة نزول الوحي، هذا الفعل الاخباري الذي يشترط تطابق الحالة مع الكلمات، كما يستدعي الاهتمام بنقل المعلومات التقريرية، وطريقة تحقيق قوة الفعل الانجازي.

والقصد هنا توضيح طريقة نزول الوحي، أما **الاستعمال** فقد وظف الأفعال (**يأتيني، وعيتُ، قال، يتمثل، يكلمني، أعي، يقول، رأيته**) بين صيغة الماضي والمضارع بحسب غاية الجملة والسياق اللغوي أو المقام، وحسب (اوستن) هذا يعني أنّ كلّ قول يتضمن قوّة إنجازيّة حرفيّة، وقوّة إنجازيّة مستلزمة مقاميا، تتضمن القصد الذي يريد المتكلّم تبليغه للمخَاطَب، هذا الأخير لا يمكنه أن يصل إلى القصد إلاّ إذا استعان بالسياق الذي يساعد في تحديد دلالة الأقوال.

أما الأفعال التعبيرية في الحديث (**يفصم، يتفصَّدُ**) وهو فعل إنجازي غير مباشر يحمل معنى ضمني، جاء لتحقيق فعل انجازي هو شدة نزول الوحي، ذلك أن الرسول ﷺ، عندما ينزل عليه الوحي يُدخله في حالة شديدة عبرت عنها عائشة ﷺ بقولها " ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإنّ جنبه **ليتفصَّدُ** عرقًا" ، أما الفعل التأثيري (**يتفصَّدُ**) الناتج عن الفعل الانجازي هو الحال التي يصل إليها رسوله ﷺ، بعد نزول الوحي، وقد أكدتها عائشة ﷺ بلام التوكيد، وحسب سيرل "فالأعمال اللغويّة، والجمل تُعتبر وسيلة تواضعيّة للتّعبير عن المقاصد وتحقيقها"، والخطاب النبوي ممثلا في الحديث النبوي الشريف خطاب موجه لمتلقي، فإنه كلام قصدي، يستدعي فعلا قصديا، يندرج ضمن سياق تواصلي لغوي معين، وموقف مثبت، يخضع لمعطيات ثقافية ونفسية ودينية، ليخرج هذا الخطاب من نطاق النص المخصوص بزمان ومكان محددين، إلى نطاق النص اللامحدود زمانا ومكان، ويصبح رسالة نصية خالدة لها فاعليتها وتأثيرها بالنسبة لمتلقي الحديث النبوي.

وتختلف طرق استعمال اللغة؛ من الإخبار إلى السؤال إلى النفي وإلى النهي، فاللغة نظام للتواصل، يشتغل بفعّالية، من خلال استثمار الفعل الكلامي وأشكال الاقناع، من دون إهمال التركيز على المقام الذي تحدث فيه الخطابات، فكل مقام يستدعي سياقا وأفعالا عادة ما تخالف سياقات باقي الأحاديث، كما تختلف طرق توظيفها، وحتى كيفيات التواصل بها، لذلك أحببنا تنويع الأحاديث الشريفة بغية توضيح الأمر، وهذا ما سنراه في الحديث الثاني.

ب–الحديث الثاني:

جاء في كتاب الإيمان، حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزُّهريّ قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أنّ عُبادة بن الصامت ﷺ–وكان شهِدَ بدرا، وهو أحدُ النُّقباء ليلة العقبة– أن رسول الله ﷺ، قال وحوله عصابة من أصحابه:

«بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعُوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله: إنْ شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه»[25].

أفعال الكلام في الحديث الثاني:

الأفعال الإلزامية	الأفعال التنفيذية	الاخبارية
– فمن **وفى** منكم فأجره على الله. – ومن **أصاب** من ذلك شيئا **فعُوقب** في الدنيا – ومن **أصاب** من ذلك شيئا ثم **ستره** الله.	–بايعوني (الأمر) – أن لا **تشركوا** بالله (النهي) –ولا **تسرقوا** (النهي) – ولا **تزنوا** (النهي) – ولا **تقتلوا** أولادكم (النهي) – ولا **تأتوا** ببهتان تفترونهُ (النهي) – ولا **تعصوا** في معروف (النهي)	**–** فأجره على الله. – فهو كفارة له – **ستره** الله. – إنْ شاء **عفا** عنه. – وإن شاء **عاقبه**.

وتظهر خصوصية الفعل الكلامي في الحديث الشريف الثاني، وفق نظرية الأفعال الكلامية ممثلة في الأفعال (**بايعوني، لا تشركوا، لا تسرقوا، لا تزنوا. لا تقتلوا، ولا تأتوا، ولا تعصوا**) وهي أفعال لغوية، وأفعال إنجازية مؤثرة، تستمد علاقتها بمقاصد الكلام وسياق الحديث، من أجل الوصول على غاية ومقصد تواصلي، يتمثل في انجاز الأشياء بالكلام أيضا.

ويقوم بناء هذا الحديث الشريف على أن الجمل اللغوية تنقل **مضامين محددة**، تؤدي وظائف تختلف عن سابقيها لأن السياقات والمقامات مختلفة، أما **سياق الحديث** فقد تمثل خصوصية الايمان، وما هي طُرُقه، وصيغه، واجراءاته، وهذا الباب والسياق الاجرائي استدعى **الأفعال التنفيذية**؛ التي ترتبط بتوجيه وتنبيه المخاطب **بالأمر والنهي** لأداء العمل المطلوب مهما كان نوعه، ومقصدها تنبيه المخاطب ممثلا في الصحابة وكل متلقي، بتنفيذ الفعل الانجازي المذكور، كما استعمل **افعالا الزامية** وذلك من خلال الجمل اللغوية التي تحمل أهدافا أساسية متعلقة بالمستقبل، تدفع بالمتكلم إلى الالتزام بأعمال معينة ومحددة مع بيان هدفها في قوله ﷺ:" فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعُوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله"، من دون أن يهمل **الفعل اخباري**، يتمثل في تسليم الامر إلى الله في قوله ﷺ: " ثم ستره الله فهو إلى الله: إنْ شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه"، هذا الفعل الاخباري في الجملة الإخبارية السابقة، كما يستدعي الاهتمام بنقل المعلومات التقريرية، يستدعي الاهتمام بطريقة تحقيق قوة الفعل الانجازي، من خلال الحديث عن العفو والعقاب.

[25] البخاري: صحيح البخاري، باب الإيمان، الرقم 17، المرجع نفسه، ص 14

والقصد هنا تبيان ما يجب أن يلتزم به المؤمن وان ينفذه، أو بصفة عامة صفات المؤمن، أما **الاستعمال** فقد وظف الأفعال (**لا تشركوا، لا تسرقوا، لا تزنوا. لا تقتلوا، ولا تأتوا، ولا تعصوا**) كلها بصيغة المضارع المسبوق بأداة النهي، للوصول إلى غاية فالجملة والسياق اللغوي أو المقام، والذي تتضمن القصد الذي يريد المتكلم ﷺ تبليغه للمخَاطَب، هي جملة تحتاج على أفعال تنفيذية، هذا الأخير لا يمكنه أن يصل إلى القصد إلاّ إذا استعان بالسياق المتمثل في **الفعل الإلزامي والاخباري**، الذي يساعد في تحديد دلالة الأقوال، وربطه بالمعنى المراد داخل السياق بين متكلم محدد يمتلك خصوصية الأمر النهي والقدرة عليه، ومتلقي محدد يسمع ويُطيع، فقد تحدث الرسول ﷺ بالأمر والنهي، وتبيان عاقبة الأمور، وفق أفعال مباشرة حققت أفعالا انجازية، تباينت بين التنفيذ والإلزام والاخبار، اتسمت بالخصائص منها: المباشرة والوضوح، وسلالة القول، يتلفظ فيها المتكلم ﷺ بقول يراد منه ما صرّح به، أي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازيّة مع قوتها الحرفيّة.

والافعال الكلامية في هذا الحديث **أفعال غير مباشرة** –بحسب تصنيف (سيرل)–ذلك أن هذه الحالات يكون فيها معنى القول مخالفا تماما لصيغة الجملة بطرق وكيفيات مختلفة، فالرسول ﷺ، لم يوجه كلامه مباشرة للصحابة مخبرا عن صفة الايمان وكيف يكون، لكنه قال ﷺ، "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعُوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله: إنْ شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه"، فصيغة الجمل في الحديث لا تدل على معناها المباشر المقصود وهو "الايمان"، وإنّما تدل على معنى آخر مخالف لمعناها "المبايعة" في قوله ﷺ : "بايعوني" الأمر الذي يستدعي الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الكامن في القول وما بعده حسب سياق الحديث.

ج–الحديث الثالث:

جاء في كتاب العلم، باب قول المحدث "حدّثنا" أو "أخبرنا" أو "أنبأنا"، حدثنا خالد بن مخلدٍ، حدثنا سُليمان، حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عُمر عن النبيﷺ، قال: «إنّ من الشَّجر شجرة لا يسقطُ ورقها، وإنها مثل المسلم، حدّثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييتُ ثم قالوا: حدِّثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة»[26]

الأفعال الكلامية في الحديث:

الأفعال الدالة على الإثبات (الاخباريات)	الأفعال الدالة على الطلب (الطلبيات)	الأفعال الدالة على التعبير (التعبيريات)	الأفعال الدالة على الحكميات
–إنّ من الشَّجر شجرة لا **يسقطُ** ورقها (النفي) – إنها **مثل** المسلم (الاثبات)	–**حدّثوني** ما هي؟ (الاستفهام) – **حدِّثنا** ما هي يا رسول الله؟	–**فوقع** الناس في شجر البوادي. –**فوقع** في نفسي. –**استحييتُ**.	**قال**: هي النخلة

[26] البخاري: صحيح البخاري، باب العلم، الرقم 21، المرجع نفسه، ص 27

وفي سياق باب العلم، ينضوي هذا الحديث تحت صنف الاخباريات أو التأكيدات والحكميات، وقد ردت فيه الأفعال (يسقط، حدّثوني) مناصفة بين المضارع والأمر، وكل فعل له أبعاد تداولية، فكما يفيد الفعل المضارع الحركة، يفيد الأمر الاستقبال وطلب حدوث الشيء، وتنوع هذه الأفعال دلالة التغير، شأنها شأن الانسان، فهو في تغير دائم وفي كل لحظة هو في حال لا يستقر ولا يثبت.

ويقوم بناء هذا الحديث الشريف على أن الجمل اللغوية التي تنقل **مضامين محددة**، تخص مجال العلم بالشيء، كما تؤدي وظائف الاخبار ضمن السياقات والمقامات البيّنة، أما **سياق الحديث** فقد تمثل خصوصية المعرفة والعلم والتعلم، وهذا الباب والسياق الاجرائي استدعى **الفعل اخباري**، والذي يكمن الأصل فيه أن يلقى لإفادة المخاطب على ما دل عليه، ويتمثل في قوله ﷺ: " إنّ من الشَّجر شجرة **لا يسقطُ** ورقها، وإنها مثل المسلم"، كما يستدعي الاهتمام بنقل المعلومات التقريرية، يستدعي الاهتمام بطريقة تحقيق قوة الفعل الانجازي، والذي استعمل فيها النفي في قوله " **لا يسقطُ** ورقها"، ثم يستعمل الخبر الطلبي: هو الخبر الذي يؤكّد بأداة واحدة من أدوات التوكيد ويُلقى على المتلقي الذي يشك في الأمر أو المتلقي المتردد" **إنها مثل** المسلم"، أما على مستوى الجمل فقد غلبت الجمل الخبرية التقريرية، والخبر كما هو معلوم عند القدماء هو «الكلام التام المفيد، أو الخطاب التواصلي الذي يقبل الصدق والكذب»[27]، ومنها: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، إنها مثل المسلم)، أما الانشاء فمنه: (حدثوني ما هي؟)

وقد استدعت هذه الأفعال الانجازية الخبرية، **أفعالا طلبية** ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، وهنا الإجابة عن سؤال الرسول ﷺ، ليختم الحديث **بالأفعال الدالة على الحكميات**: والتي تتمثل في الحكم القاطع في اجابة الرسول ﷺ، **أما التعبيريات**-بمفهوم (أوستن)، فقد تمثلت يكون الهدف منها هو التّعبير عن الحالة النّفسيّة، فقد اسند محتواها إلى المخاطب عبد الله بن دينار رضي الله عنه، حين قال: " **فوقع** الناس في شجر البوادي، **فوقع** في نفسي أنها النخلة، **فاستحييتُ**"، فعكست الجمل صيغ التعبير انطلاقا من الفعل الكلامي الانجازي.

فمن اجل العلم بالشيء وتعليمه، اعطى الرسول ﷺ فعلا انجازيا اخباريا، عندما تكلم، في جملة لها سياق اخباري، لتستدعي فعلا طلبيا "**حدّثوني** ما هي؟" بصيغة الاستفهام الحقيقي والمباشر، فحقق بذلك فعلا تواصليا بكلامه، ضمن أغراض انجازية تباينت بين الاخبار والطلب والحكم، وفق مختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن الرسول ﷺ، في هذا الحديث الشريف، وبذلك تفردت الأفعال الكلامية في الحديث الشريف بخصوصية استعمال الخبر بأغراضه (إفادة الخبر، والخبر الطلبي) من دون ان يهمل الأسلوب الانشائي ممثلا في الاستفهام.

د-الحديث الرابع:

جاء في كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا إسرائيل بن مخارقٍ، عن طارق بن شهابٍ قال : «سمعت ابن مسعود يقول: شهدتُ من المقداد ابن الأسودِ، مشهدًا لأن أكون صاحبَهُ أحب إليّ مما عُدِلَ به: أتى النبي ﷺ، وهو

[27] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، درا الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص61

يدعو على المشركين فقال: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل قوم موسى لموسى ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ سورة المائدة الآية 24 ، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فكأنه سُري عن النبي ﷺ، فرأيت النبي ﷺ، أشرقَ وجههُ وسرّهُ –يعني قولَه–» [28]

الأفعال الكلامية في الحديث:

الأفعال الدالة على الإثبات (الاخباريات)	الأفعال الدالة على التوجيه (التوجيهات)	الأفعال الدالة على الوعد (الإلزاميات)	الأفعال الدالة على التعابير (التعبيريات)
–**شهدت** من المقداد ابن الأسودِ، مشهدًا لأن أكون صاحبَهُ أحب إليّ مما عُدِلَ به. – **أتى** النبي ﷺ. –وهو **يدعو** على المشركين.	–**لا نقول** لك كما **قالت** بنو إسرائيل قوم موسى لموسى.	–لكنا **نقاتل** عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك.	–رأيت النبي ﷺ، **أشرقَ وجههُ وسرّهُ**.
–**رأيت** النبي ﷺ، أشرقَ وجههُ وسرّهُ			

ومن باب المغازي جاء الحديث الرابع مشتملا على أفعالٍ كلامية تباينت بين الدالة على الإثبات والإخبار، والتوجيه والإلتزام والتعبير، تمثلت في الجمل الكلامية السابق ذكرها في الجدول ضمن تعددية فعلية انجازية تمثلت في الأفعال (**شهدت، أتى، يدعو، لا نقول، نقاتل، أشرق**)، وهي أحداث لغوية أيضا، وفي ذات الوقت أحداث إنجازية مؤثرة، لها علاقة بمقاصد الكلام وسياق الحديث، من أجل الوصول على غاية ومقصد تواصلي، يتمثل في انجاز الأشياء بالكلام.

ويقوم بناء هذا الحديث الشريف على القصة القرآنية واسقاطاتها ضمن السياق اللغوي الذي يناسبها، أما سياق الحديث فقد تمثل في المغازي، باب قصة غزوة بدر، والذي استدعى **الفعل الاخباري** الذي يشترط تطابق الحالة مع الكلمات، وتطابق الآية مع الاحداث، كما يستدعي الاهتمام بنقل المعلومات التقريرية، وطريقة تحقيق قوة الفعل الانجازي.

والقصد هنا تهدأة بال الرسول ﷺ، أما **الاستعمال** فقد وظف الأفعال بين المضارع المسبوق بالنفي، والماضي الذي يسقط تشبيها لحالة بني اسرائيل (**لا نقول** لك كما **قالت** بنو إسرائيل قوم موسى لموسى) وذلك بحسب غاية الجملة والسياق اللغوي أو المقام، ليتم الحديث **بالفعل الإلزامي** (ولكنا **نقاتل** عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك (الذي يحمل أهدافا أساسية متعلقة بالمستقبل، تدفع بالمتكلم إلى الالتزام بأعمال معينة ومحددة مع بيان هدفها، فكل قول يتضمن قوّة إنجازيّة حرفيّة، وقوّة إنجازيّة مستلزمة مقاميا، تتضمن الذي يريد المتكلّم تبليغه للمخَاطَب، هذا الأخير لا يمكنه أن يصل إلى القصد إلاّ إذا استعان بالسياق

[28] البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر، رقم 3952، المرجع نفسه، ص972

الذي يساعد في تحديد دلالة الأقوال، لذلك جاء سياق الحديث واضحا مُدرجا للآية القرآنية من سورة المائدة، والتي تناسب مقام الحديث وسياقه.

أما الفعل الانجازي (**أشرق**) والذي يندرج تحت **الأفعال الدالة على التعبيريات**، فهو فعل إنجازي غير مباشر يحمل معنى ضمني خفي، جاء لتحقيق فعل انجازي هو الفرح والسعادة، ذلك أن الرسول ﷺ، عندما سمع كلام الصحابة فرح فرحا شديدا فظهرت على وجهه علامات الفرح، أما **الفعل التأثيري** الناتج عن الفعل الانجازي هو ضرورة اتباع ما أمرنا به الله تعالى به ورسوله ﷺ، ذلك لأن الخطاب النبوي ممثلا في الحديث النبوي الشريف خطاب موجه لمتلقي، فإنه كلام قصدي، يستدعي فعلا قصديا، يندرج ضمن سياق تواصلي لغوي معين، وموقف مثبت، يخضع لمعطيات ثقافية ونفسية ودينية، ليخرج هذا الخطاب من نطاق النص المخصوص بزمان ومكان محددين، إلى نطاق النص اللامحدود زمانا ومكان، ويصبح رسالة نصية خالدة لها فاعليتها وتأثيرها بالنسبة لمتلقي الحديث النبوي.

هـ–الحديث الخامس:

وردت في كتاب الصوم، أحاديث كثيرة في أبواب متفرقة، جاء في باب قول النبي ﷺ، " إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا"، حدثنا عبد الله بن مَسلَمَة، عن مالك عن نافع عن عبد الله بن دينار، عن عمر رضي الله عنهما، أن رسول ﷺ، قال: «الشهر تسعٌ وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غُمّ عليكم، فأكملوا العدة ثلاثين»[29]

أفعال الكلام في الحديث:

الأفعال الدالة على الإثبات (الاخباريات)	**الأفعال الدالة على التوجيه (التوجيهات)**	**الأفعال الدالة على الوعد (الإلزاميات)**
–الشهر تسعٌ وعشرون ليلة (جملة إخبارية مباشرة خالية من الافعال)	–لا **تصوموا** حتى تروه. (النهي)	–فإن **غُمّ** عليكم. –**أكملوا** العدة ثلاثين. (الأمر)

في هذا الحديث الشريف متوالية من الأفعال الكلامية تباينت بين الفعل الإخباري والفعل التوجيهي، أما **الجملة الاخبارية** (الشهر تسعٌ وعشرون ليلة) جملة إخبارية خالية من الأفعال، لكن صياغتها لها تحمل صياغة التواصل او السياق التواصلي الخبري المتمثل في فائدة الخبر، فقد تمثلت في إعلام الرسول ﷺ، أصحابه عن عدد أيام الأشهر القمرية، أتبعهُ فِعلان طلبيان تمثلا في النهي، والنهي هنا يقتضي تحري رؤية الهلال حين الشروع في الصوم وحين الإفطار، كما يقتضي منع الصوم آخر شهر شعبان قبل رؤية هلال رمضان، والمراد منه منع على معنى التلقي لرمضان أو الاحتياط قبل الشروع في الصوم.

[29] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصوم، رقم 1907، المرجع نفسه، ص 459

فالافعال الانجازية **التوجيهية والإلزامية** والتي ترتبط بتوجيه وتنبيه المخاطب **بالأمر والنهي** لأداء العمل المطلوب مهما كان نوعه، ومقصدها تنبيه المخاطب ممثلا في الصحابة وكل متلقي، بتنفيذ الفعل الانجازي المذكور والمتمثل في الصيام، فلا صيام لحين رؤية الهلال، ولا إفطار لحين رؤيته، أما الأمر فقد كان حديث الرسول ﷺ، واضحا في قوله " فإن **غُمّ** عليكم، **فأكملوا** العدة ثلاثين".

فالرسول ﷺ عندما تكلم، بدأ بالخبر الذي يفيد فائدة تامة "الشهر تسعٌ وعشرون ليلة"، فالمُخاطب قد يكون خالي الذهن من لا علم له بحقيقة هذه الجملة الخبرية، لذلك لزم الرسول ﷺ، اخباره، وما كانت له حاجة في فعل اخباري، بل احتاج فقط الى جملة إخبارية خالية من الأفعال الكلامية، أما الأفعال الكلامية فقد وظفها في التوجيه والالتزام، حقق الرسول ﷺ بكلامه فعلا انجازيا في التوجيه من خلال ، وفي الإلزام فعل انجازي من خلال الأمر، أما الأغراض الانجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن الرسول ﷺ، فهدفها التوضيح والتوجيه النهي.

ثم أن الحديث الخطاب النبوي ممثلا في الحديث النبوي الشريف خطاب موجه لمتلقي، لذلك فهو كلام قصدي، يستدعي فعلا قصديا، وما دراسة الفعل الإنساني القصدي، إلاّ طريقا يقودنا إلى تفسير أفعالٍ يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين، وهو ما يعرف بنظرية أفعال الكلام، والتي تحيلنا على الخطاب التواصلي القصدي، الذي يعتبر رسالة تنتقل من المتكلم إلى المستقبل، وهذه الرسالة يشترط فيها الوضوح، وسهولة المقصدية، ومن الخصائص التي تفردت بها الأفعال الكلامية في الحديث الشريف وضوح الرسالة وسهولة المقصدية وفق الأفعال الانجازية التي اختلفت من حديث إلى اخر.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة المقتضبة يمكننا أن نجمل بعض النتائج التي تم التوصل إليها كالآتي:

–التداولية في مفهومها اللغوي تعني التحول والانتقال، أما في مفهومها الاصطلاحي فهي اتجاه جديد يعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، وهي امتداد لعلم العلامات.

– تعددت المصطلحات الدالة على التداولية فظهر مصطلح البراغماتية، والذرائعية، وكلها مصطلحات تحيل على اتجاه أو علم يهتم بدراسة المعنى داخل السياق، ترتكز على أطراف العملية التواصلية فتهتم بالمتكلم ومقاصده وتراعي حال السامع اثناء تلقيه الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال المحيطة بالعملية التواصلية.

–نظرية أفعال الكلام من أهم المباحث التي يهتم بها الدرس التداولي، وتعلق بما انجز فعليا عبر موقف تواصلي معين، كانت لها ارهاصات في السميوطيقا الامريكية مع (شارل سندرس بيرس) وتحددت مجالاتها مع تلميذه (شارل مورس) واسس معالمها النظرية والتطبيقية كل من (أوستين) وتلميذه (سيرل).

–ولأن التداولية خطاب متداول بين طرفين هما المتكلم والمتلقي، قد يكون المتكلم من العامة وقد يكون صاحب مكانة أو نبي مرسل خص برسالة موجهة للبشرية تحمل أطرافا متشعبة كالتوجيه والنصح والإرشاد والاخبار أو الأمر والتحذير.

–اشتمل الخطاب النبوي الممثل في الأحاديث النبوية الشريفة، على مواضيع مختلفة جمعها البخاري في صحيحه، ضمن ثلاثة وتسعون بابا، في كل باب الكثير من الأحاديث دقيقة السند والرواية.

–استجاب الحديث النبي الشريف لآليات التداولية عامة كونها اتجاه يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، كما استجاب لإجراءات نظرية أفعال الكلام خاصة التي تهتم بما انجز فعليا عبر موقف تواصلي معين.

– عندما تكلم الرسول ﷺ، أوصل رسالة من خلال الفعل الإنساني القصدي، والتي اتسمت بالوضوح وسهولة المقصدية.

–استعمل الرسول ﷺ الأفعال الانجازية الخبرية، والافعال الانجازية التوجيهية، والافعال الانجازية الإلزامية، والافعال الانجازية الطلبية، والافعال الانجازية الحكمية.

–أما الأفعال التي حققها الرسول ﷺ بكلامه ففي اغلبها وبنسبة 80% الأفعال إخبارية والافعال التوجيهية، والأفعال الانجازية الإلزامية، بحكم ما تحتاج إليه الرسالة التبليغية.

– الخصائص التي تفردت بها الأفعال الكلامية في الحديث الشريف هي وضوح الرسالة وسهولة المقصدية، وفق الأفعال الانجازية التي اختلفت من حديث إلى اخر، مما يجعل أغلب الأحاديث منقولة داخل سياقاتها الشفهية، كأداة تواصل مع الصحابة.

قائمة المصادر والمراجع:

1– البخاري (أبي عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل): صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، بيروت، لبنان، ط1، 1463هـ- 2002م

2–النيسابوري (أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم): المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د ت.

3– صابر الحباشة: مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1، 2011،

4– طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، أو الكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

5–مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، درا الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

6– محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)؛ دراسة المفاهيم والنسأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

7– علي عوّاد وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط2، 1996

8– عريب مُحَمَّد عيد: الخطاب النبوي؛ خريطة البيان العربي (دراسة في اللسانيات النفسية والاجتماعية)، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2015

المعاجم:

9– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 11، ط3، 1994

المراجع المترجمة:

10– فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، المملكة المغربية، د ط، 1986.

11– أوستين، نظرية أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدرار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1991.

12– فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتّوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.

13– آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، مُحَمَّد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003.

المراجع الأجنبية:

14–Anne Reboul et Jacques Moeschler : La pragmatique aujourd'hui, une nouvelle Science de la communication, Editions de seuil, paris, 1998.

المجلات والدوريات:

15– فيصل مفتن كاظم: التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، جامعة البصرة المجلد الثاني، العدد الرابع، 2006